

التفسيرالميسر لجزء عمٌ(32) سورة العاديات | تفسير ابن كثير

للشيخ الدكتور علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد وعلى
الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد تفسير سورة العاديات - ٠٠:٥٠

العاديات من اسمائها سورة العاديات بدون واو وعبر عنها بعض المفسرين بسورة العاديات وذلك كله مأخوذ من اول لفظ او من اول
آية فيها نوعها قال ابن مسعود وجابر ابن زيد وعطاء والحسن وعكرمة انها مكية - 00:20:00

وقال انس وابن عباس وقتادة انها مدنية وترتيبها في النزول هي السورة الرابعة عشرة. في ترتيب السور عند جابر بن زيد. بناء على انها مكية يعني عند من قال انها مكية نزلت بعد سورة العصر وقبل سورة التكاثر - 00:50

واياتها احدى عشرة آية. يقول الله جل وعلا والعاديات ضبحا. هذا قسم من الله وعلا فاللواو للقسم واقسم الله بالعاديات والمقسم عليه او جواب القسم هو قوله ان الانسان لربه لكنه - 00:01:14

الله لا يقسم الا بشيء له شأن. شيء عظيم. قال جل وعلا والعاديات ضبحا. العاديات فيها قولان المشهور عند المفسرين ان المراد بها الخيل اذا اجريت في سبيل الله والعاديات هي الخيل تعدو - 00:01:40

وذهبوا هو الصوت الذي يسمع من الفرس حين تغدو صوت صدرها وهو ذبح. ولهذا قال بعض اه قال ابن عباس وعطاء ما ذبحت دابة قط الا فرس او كلب. فالظبيح هو الصوت الذي يخرج من صدرها حينما تجري بسرعة - 00:02:04

قال جل وعلا والعادي يأتي ربيعا اي والخيل اذا غدت في سبيل الله واغارت على العدو وصار لها ظبح ولصدرها ظبح ولها صوت بسبب سرعة عدوها. وقال يعظ هي الابيل. والعاديات ضبحا. قال هي الابيل. قال - 00:02:41

معنى قوله ظبحا قالوا هو صوت الابل ايضا الصوت الذي يخرج منها اذا اسرعت وان كان كما قلت بعض اهل العلم يعني يعني بعض اهل اللغة ينكرون ذلك. يقول الضبيح لا يقال في الابل. لا يقال الا في الفرس - 11:03:00

قال والعادي يأتي ضبحا والقول بانها هي الخيل هذا هو الاكثر. اكثر المفسرين عليه وهو قول ابن عباس والعاديات ضبحا. فالموريات قدحا. الموريات يعني تدوى حينما تعدد تدوى، نادا. كيف ذلك؟ لأن الخيل - 00:03:42

يضعون في قوائمها في أسفل يديها ورجليها يضعون لها حذاء من حديد حتى يقيها الحجارة فإذا عدت بسرعة تصطك بالحجارة فتتواء، قدحاً بعث، تتشعا، نادراً ينقدح إذا ضربت الحديدية الحصاة أو الحجر طلعاً منه شراراً أو قدح منه - 00:04:12

شيء من النار. فهو فهو معنى فمورياتي قدحنا. ولهذا يقول ابن كثير قال قل يأتي قدحنا اي استكاك نعالها للصخر فتقدح منه النار.
امثلت من وراء النار بعثت رب الناس وبهقدون: كما في القرآن، تهـ ١٥: بعثـ ٠٤:٤٣

قال جل وعلا في الموريات قدحا فالغيرات صبحا والمغيرات صبحا هي الخيال على القول ان الخيال تغير على العدو في وقت الصباح وهذه هي السنة فقد كان النبي صل الله عليه وآله وسلم يغيب صبحا - 13:15:00

ويتسمع اذاً سمع اذاً عند القوم الذي يريد يغير عليهم تركهم لانهم مسلمين والا اغار عليهم فالمتغيرات صباحاً. فاثرنا به نقا
عنـ اثـاراتـ الـخـيـاـ رـحـمـافـ هـاـ نـقـاعـ النـقـعـ هـوـ الغـارـ - 00:05:33

وذلك إنها إذا اغارت على العدو وفي وقت الصباح يكون الجو صافياً تثير غياباً كثيراً في السماء، سبب قوة عدوها وحرتها والعاديات

ربحا فالموريات قدحا فالغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطنا به جمعا - 00:06:01

اي توسيط الخيل باهلها مكان العدو فوسطنا به جمعا يعني اذا اغارت وهي بعيدة عن العدو تغير الى ان توسيط بصاحبها عند العدو. المكان الذي فيه العدو. فتكون بين فيعني يكون داخل جمع - 00:06:25

العدو الذي اراد ان يغير عليهم لسرعة عدوها ما يستطيعون يفرون عنها. ولهذا يقول ابن ابن كثير فوصفنا به جمعا اي توسيطنا ذلك المكان كلهن يعني ايه سواء اريد الخيل كلها توسيط ذلك المكان ووصلت او انها توسيط بصاحبها حملته الى ان توسيط - 00:06:50 مع العدو وجيش العدو فصار وسطهم ليقتلهم ويهزهم باذن الله جل وعلا. فوسطنا به جمع ان الانسان لربه لكنود. هذا هو جواب القسم. يقول الله جل وعلا ان الانسان اي جنس الانسان - 00:07:20

لربه لكنود. ومعنى كنود اي كفور كفور بالنعم. وقيل جحود لها. وكل ذلك حق فهو كفور للنعم جحود لها لا يشكر الله جل وعلا ويمعنها من غيره ولا ينفقها في وجوه الخير. ان الانسان لربه لكنود - 00:07:40

وانه على ذلك لشهيد. يحتمل انه راجع على الله. وان الله على ذلك لشهيد شهيد على جحود ابن ادم وكنوده وكفره للنعم ويحتمل ان عودة ضمير هنا على الانسان. كما - 00:08:12

قاله محمد ابن كعب كن تقدير الكلام وان الانسان على كونه كنودا لشهيد. اي بلسان حاله اي ظاهر ذلك عليه في اقواله وافعاله. كما قال تعالى ما كان الى المشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. قال وقال شيخنا الشيخ ابن عثيمين لا مانع ان يحمل على - 00:08:37

امرين فهو راجع عن الله لانه شهيد يرى عبده ويشهد عليه بذلك والعبد ايضا يشهد على ذلك بنفسه في تصرفاته واعماله فهو جحود لنعمة الله لكنود. قال جل وعلا وانه لحب الخير لشديد. انه وان - 00:09:04

ولحب الخير لشديد. اي وان الانسان الذي هو كنود لحب الخير لا شديد والخير هنا هو المال. كما قال جل وعلا اذا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية. يعني ان ترك مالا وكما قال جل وعلا - 00:09:29

عن سليمان نبي الله سليمان فقال اني احبت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت حجاب احبت حب الخير الخير الى المال اشغلته الخيال وانشغل فيها حتى فات وقت صلاة العصر - 00:09:52

على ما ذكره المفسرون ويقول الله جل وعلا في سورة الفجر كما سبق وتحبون المال حبا جما. اذا وانه لحب الخير لشديد اي لحب مال لحب الدنيا يحبها حبا جما. هذى طبيعة الانسان. قال جل وعلا افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور؟ هذا - 00:10:12

استفهم انكاري ينكر على العبد كنده وجحوده ومحبته للدنيا وايشاره لها على الاخرة واعراضه عن الاخرة افلا يعلم هذا الذي يفعل ذلك؟ اذا بعثر ما في القبور ولا يعلم كيف يكون الحال حينما تبعثر القبور ومعنى تبعثر يعني يثار ما في القبور - 00:10:35

ما فيها من الموتى ويبحث قال بعضهم بعثر او بعثر معناه اثير وقلب اثيرا وقلب وبحث ما فيها فاخرج وهو يوم القيمة حينما تبعثر القبور يعني حينما يخرج الناس منها - 00:11:07

فعند ذلك يتبيّن للانسان ويلقي جزاء عمله. فايها الانسان الكنود الذي تحب الدنيا تقبل عليها ولا تؤمن بالاخرة. ولا تقدم للآخرة اما لا تعلم ان هناك بعث ونشر وخروج وخارج من القبور للمجازات والمحاسبة افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور - 00:11:35

وحصل ما في الصدور. قيل حصل اي ميز ميز وبين ما في الصدور من الخير والشر. وقيل حصل وقيل جمع واحصي وكل ذلك حق وما في الصدور اي ما في النقوس. من ظمائر واحلائق وقيل ما فيها من الخير والشر. وهذا كقوله - 00:12:05

جل وعلا يوم تبلى السرائر ويظهر ما فيها فعند ذلك يحصل ما في الصدور حتى ما كان انه الان ولا يظهر ولا يظهر عليه احد لكن يوم القيمة يحصل ويميز ويبيّن ويوضح ويفضح على - 00:12:32

رؤوس الاشهاد ان كان اسراما باطلأ ثم قال ان ربهم بهم يومئذ لخبير. ان ربهم اي رب الناس ورب العباد بهم يومئذ لخبير. الخبير هو الذي هو العليم الذي احاط علمه بكل شيء - 00:12:52

فهو احاطة ببواطن الامور. فهو العليم وزيادة. فهو عليم خبير ايضا علیم ببواطن الامور. وهو علیم بكل شيء جل وعلا حليم ببواطن

الامور يعني لا يخفي عليه شيء. في ذلك اليوم كل شيء يظهر - [00:13:16](#)
وقال آآ العلماء لماذا قال يومئذ؟ مع ان الله جل وعلا خبير عليم ببواطن الامور في كل وقت واوان. قال الزجاج الله خبير بهم في
ذلك اليوم وفي غيره. لكن المعنى ان الله يجازيهم على كفرهم - [00:13:44](#)
في ذلك اليوم يعني قال يومئذ ليدل على مسألة الجزاء والمحاسبة. فالله عليم بهم في كل حين وقت لكن في الدنيا لا يجازيهم. لكن
يوم القيمة يجازيهم على تلك الاعمال التي عملوها وهو يعلمها - [00:14:06](#)
ولهذا قال يومئذ يعني يوم المجازاة حينما تبعث الرؤوس في القبور الله خبير عليم قد احاط ببواطن وظواهرهم واعمالهم لا يخفي
عليه شيء من ذلك. آآ ثم - [00:14:26](#)